

(٣) القضية الفلسطينية دوليا

واوجهت المقاومة الفلسطينية خلال شهر أيار تحديا جديدا — على أرض لبنان هذه المرة . وطغى هذا الحدث وما رافقه من مضاعفات وما يحمله من توقعات على المسعيدين العربي والدولي على أي حدث آخر. ومرت الذكرى الخامسة والعشرون لقيام الدولة الصهيونية على انقراض الوجود البشري والسياسي للشعب الفلسطيني فوق أرضه ، وهذا الشعب يواجه استمرارا للمؤامرات الدولية والمحلية التي تستهدف محوه عن الخريطة .

واحتفلت إسرائيل بالكثير من الصخب بهذه المناسبة في الأرض المحتلة وفي أنحاء العالم ، واكتفى الشعب الفلسطيني مرة أخرى بالاحتفال وراء القاريين وبين الانقراض ، واكتفى اصداؤه بمظاهرات هنا وهناك للتعبير عن تضامنهم واستمرار دعمهم في جو من التحركات الدولية الدائبة لتصفية هذه « البؤرة الخطرة » كما يسمون منطلقنا .

وبعد ست سنوات من حرب الأيام الستة — كما يسميها عدونا — لا تظهر في الأفق أية بوادر لتوجه واضح لأي من الأطراف على الامد القصير . فالدول العربية — ومصر بشكل رئيسي — ما زالت تطرق ابواب « الحل السلمي » سواء في مجلس الأمن أو من خلال التحركات الدبلوماسية وخاصة في أوروبا الغربية ، في الوقت الذي يتزايد فيه أيضا الكلام عن الدخول في حرب محدودة ضد إسرائيل . والسعودية — التي يصعد نجمها في الشرق العربي أكثر فأكثر بفعل مواردها النفطية المتزايدة ومجمل التراجعات في المنطقة — أصبحت عنصرا هاما في هذا التحرك الرسومي العربي أبرزته زيارات الملك فيصل الأوروبية والعربية وصفتات السلاح الضخمة والحديث عن أزمة الطاقة في الولايات المتحدة والتخوف من استعمال النفط الخليجي كأداة ضغط على الدول الغربية . وإسرائيل بالمقابل لا تشعر بأي تهديد مباشر لهيمنتها العسكرية وقدراتها الردعية ، فتترك إلى المحافظة على الوضع القائم وتعزيزه . والولايات المتحدة ما زالت على دعمها المطلق لهذا « السلام الاسرائيلي » ، رغم ان بعض الأصوات بدأت تعبر عن التخوف من عزلة متزايدة في الأمم المتحدة ومن خطر توقف النفط العربي عن التدفق غربا .

وتبرز هنا مرة أخرى الأهمية المتزايدة « للمسألة النفطية » في الموقف الدولي من القضايا العربية ، ومن جانب آخر ، ما زالت السياسة السوفياتية في المنطقة تتأثر بالخط المزدوج لقيادة الكرملين : متتابعة الجهود من أجل تهدئة أكبر في العلاقات الدولية بما في ذلك مع الولايات المتحدة (لقاء نيكسون — برجنيف) ومع أوروبا الغربية (مؤتمر الأمن الأوروبي) من جهة ، ومن جهة أخرى مواصلة الدعم لبعض الدول والقوى التي تصمد بشكل من الأشكال للنفوذ الأمريكي (في منطلقنا لسوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية ، مع استمرار الاهتمام بنقطة الثقة الرئيسية التي تشكلها مصر) .

وقد برز على سعييد العالم الثالث خلال الأسابيع الفائتة ، مؤتمر القمة الأفريقي الذي حاولت خلاله بعض الدول العربية دنع دول جنوب الصحراء الكبرى إلى اتخاذ مواقف أكثر حدة تجاه استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية .

مؤتمر القمة الأفريقي

سجلت إسرائيل خلال العام الماضي سلسلة من الهزائم الدبلوماسية في أفريقيا ، إذ قطعت خمس دول أفريقية علاقاتها معها ، وتبعتها في ١٦/٥ دولة سادسة (أو سابعة إذا أخذنا بعين الاعتبار غينيا التي قطعت علاقاتها إبان حرب ١٩٦٧) هي بوروندي التي كانت مستعمرة بلجيكية حتى عام ١٩٦٢ ويقطنها ما يقارب أربعة ملايين نسمة . وهذه الهزائم تدفع إسرائيل منذ أشهر إلى إعادة النظر في سياستها الأفريقية التي كانت من انجح سياساتها في العالم الثالث قبل ١٩٦٧ . وعلى سبيل المثال ، إذاعت رويتر بتاريخ ١٤/٥ نبأ عن